المعالم الحضارية في مدينة سامراء
لفترة حكم الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨ -٢٢٧ هـ /٨٣٣ -٨٤٢ م)

م.م. عبد الناصر عبد الرحمن عاكف القاضي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الأولى
abdulnasserr1972@gmail.com
رقم الهاتف : 07903558330

المعالم الحضارية في مدينة سامراء
لفترة حكم الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨ -٢٢٧ هـ /٨٣٣ -٨٤٢ م)

م.م. عبد الناصر عبد الرحمن عاكف القاضي

Cultural landmarks in the city of Samarra during the reign of the Abbasid Caliph al-Mu'tasim (218-227 AH / 833-842 AD)

By
M.M. Abd Al-Nasser Abd Al-Rahman Akef Al-Qadi

Islamic History
Ministry of Education

Abstract :

Research on the ((Cultural landmarks in the city of Samarra during the reign of the Abbasid Caliph al-Mu'tasim (218-227 AH / 833-842 AD))) and the series of political , economic , and social developments that Samaraa' went through since Al-Mu'tasim came to rule and how he contributed to drawing the foundations of political developments in Samaraa' including general reforms , and what Samaraa' includes in terms of general basic features , including archaeological ones , and how Al-Mu'tasim chose it and moved to it , and it was the capital after Baghdad , and the exclusive of the Turks over rule and their influential role in the history of Samaraa' politically , economically , and socially .

المقدمة :

بحثنا حول الخليفة العباسي المعتصم وعاصمته سامراء وما مرت به سامراء بجملة من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية منذ مجيء المعتصم إلى الحكم ، وإذا كان هذا الأخير قد أسهم بدور كبير في رسم أسس التطورات السياسية في سامراء ، فانه قد رسخ جملة من الإصلاحات العامة .

إما مادة البحث فأنها تألفت من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول الخليفة المعتصم وسيرته وصفاته .

المبحث الثاني : ظهور العنصر التركي وأثره في تأسيس سامراء ، لما كان العنصر التركي يشكل أهمية كبيرة في الخروج من بغداد واتخاذ المعتصم عاصمة جديدة له هي سامراء .

المبحث الثالث : تخطيط سامراء ونستطيع القول ان اختيار المعتصم لسامراء كان لعوامل عديدة ، منها موقع سامراء الجغرافي المتميز حيث أنها تشكل سورا دفاعيا يحيط المدينة ، فنهر دجلة يلازمها من جهتها الغربية ، حيث يجعل المدينة في مأمن من خطر الفيضانات إضافة إلى ضيق العاصمة بغداد لجند الأتراك لكثرتهم ولتخلفهم الحضاري .

المبحث الرابع : فقد تناول المنشاءت العامة في سامراء ، شيد المعتصم العديد من القصور الكثيرة التي لا زالت قائمة حتى يومنا هذا ، ولم يقتصر على بناء القصور وإنما بنى المسجد الجامع أو جامع الملوية وبنى دار للخلافة ، واهتم المعتصم بالناحية الاقتصادية حيث اهتم بالزراعة والتجارة والصناعة .

إما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فيعود إلى المظاهر التي اشرنا إليها فهي تشمل السمات الأساسية العامة لمدينة سامراء الأثرية وكيف انتقل المعتصم إليها وكانت العاصمة بعد بغداد .

وفي الختام أرجو ان أكون قد وفقت في كتابة هذا البحث المتواضع عن الخليفة المعتصم وعاصمته سامراء .

المبحث الأول : المعتصم سيرته وحياته

هو أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، ولد سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م ، وهو ابن جارية تركية اسمها ماردة[١] .

وتصفه المصادر ب (المثمن) لأنه ثامن ولد العباس ، وثامن الخلفاء ، وانه فتح ثماني فتوحات ، وأيضا أقام في الخلافة ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وانه توفي وله من العمر ثماني وأربعون سنة ، وله ثمانية بنين وثماني بنات [٢]

وتصفه أيضا انه " كان ابيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون حمرة"[٣] ، وقالوا عنه : انه كان أميا لا يحسن الكتابة ، وذكر ابن كثير : " وقيل بل كان يكتب كتابة ضعيفة "[٤] . وكان مع المأمون أخيه عندما توفي في طَرَسُوس[٥] ، وكانت البيعة بالخلافة إلى العباس بن المأمون لكنه سلم الأمر إلى عمه المعتصم بالله ، فتوجه إلى بغداد في شهر رمضان سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣م ، فواجه صعوبات كثيرة ، ومنها ما يذكره اليعقوبي :" وامتنع بعض القواد من البيعة لمكان العباس من المأمون ، فخرج إليهم العباس من مضربه ، فكلمهم بكلام استحمقوه فيه ، وبايعوا لأبي إسحاق ... "[٦] وقد أقام فيها سنتين ومن ثم اختار سامراء (سُرَّ مَن رأى)[٧] التي اتخذها دارا وعاصمة له ، فكان نقش خاتمه ((الحمد لله الذي ليس كمثله شيء))[٨]، فسلك ما كان المأمون عليه ، وكان أول خليفة ادخل الأتراك إلى بغداد[٩].

المبحث الثاني : ظهور العنصر التركي وأثره في تأسيس سامراء

كان موطن الأتراك بلاد ما وراء النهر وقد فتحت هذه البلاد في عهد الوليد بن عبد الملك على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي ، وفي عهد العباسيين دخلت العلاقات العربية تتدرج العنصر التركي في الظهور في الدولة العباسية ، وهناك عوامل حملت المعتصم على استقدام واستخدام الأتراك .

١-طموح العنصر التركي والفارسي إلى السلطة ، فقد اعتبر هذا العنصر في قضاء العرب على دولتهم تحديا لعظمتهم ، فانتهزوا فرصة قيام العباسيين ومن ثم وجدوا الفرصة سانحة لاستعادة نفوذهم[١٠] .

٢-بالإضافة إلى كون أم المعتصم تركية فلا غرابة ان نجد في المعتصم مزايا وراثية من القوة والشجاعة والتي يذكرها المؤرخون ومنهم المسعودي[١١] ، فكان حكم المعتصم حكما استبداديا مقترن بشيء من العطف وحسن التدبير [١٢].

٣-بالإضافة ان الأتراك كانوا يعيشون حياة بدوية فلم تشغلهم الحضارة التي كانت لدى جيرانهم الفرس ، ولم يكن همهم غير الغزو والصيد وركوب الخيل .

استكثر المعتصم بعد ان ولي الخلافة من الأتراك حتى بلغ عددهم سبعين الف ، اهتم المعتصم بجنده فقد ألبسهم أنواع من الديباج ، ولكنهم ما لبثوا ان ثاروا شعور أهل بغداد فسارعوا في شوارعها راكبين خيولهم دون ان يعبؤا بالمارة ، ومن الطبيعي ان وجود فرقة عسكرية جديدة في عنصرها متميزة في مظهرها في وسط بغداد لابد ان يثير التذمر[١٣] .

ففكر المعتصم في الخروج من بغداد ، ونستطيع القول ان المعتصم لم يكن أول خليفة يعتني بالأتراك منذ ان كان وليا للعهد حيث صار له حوالي أربعة ألاف منهم ، وقد سبق المتعصم الولاة الأمويون الذين جلبوا عددا من الأتراك[١٤] .

المبحث الثالث : تخطيط سامراء

المعروف ان بغداد هي عاصمة الخلافة العباسية منذ ان بناها الخليفة أبو جعفر المنصور عام ١٤٥هـ/٧٦٢م ، وعندما تولى المتعصم الخلافة وقرب الأتراك إليه ، وجد ان بغداد غير ملائمة له ولجنده من الأتراك وكان لتزايد نفوذ الأتراك في أيامه هذا مما دعى المعتصم إلى التفكير في أيجاد عاصمة جديدة له ولجنده من الأتراك [١٥] .

ويذكر ياقوت الحموي كيف اختار المعتصم موضعا لبناء قصره وهو الموضع المعروف بالوزيرية بـ "سرى من رأى" ، وأيضا يذكر عن سامراء حيث كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة [١٦].

ويذكر البعض من المؤرخين عن موقع سامراء أنها تقع على نهر دجلة الأيسر شمال مدينة بغداد العاصمة على بعد (١٣٠) كيلومتر بالطريق البري ، أسست مدينة سامراء في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة ٢٢١هـ/٨٣٦م ، ليجعلها عاصمة جديدة لملكه ثم وسعها من بعده ابنه الخليفة الواثق بالله وأوصلها إلى أوج عظمتها ، وأقصى اتساعها في عهد الخليفة المتوكل على الله[١٧] .

وكان اختيار المعتصم لموقع سامراء أسباب عديدة أهمها :

الموقع الجغرافي المتميز : ان سامراء محاطة بالمياه من جميع أطرافها بحيث أنها تشكل سورا دفاعيا يحيط بالمدينة فنهر دجلة يلازمها من جبهتها الغربية ويسير بمحاذاتها من أقصى شمالها حتى أقصى جنوبها ، فضلا عن أراضي سامراء مرتفعة عن مستوى النهر عدة أمتار مما يجعل المدينة في مأمن من خطر الفيضان الذي كانت بغداد مهددة به .

وهناك إلى جانب موقعها الجغرافي عوامل سياسية واجتماعية دفعت المعتصم للخروج إلى سامراء ، منها :

لا ريب في ان ضيق العاصمة بغداد لجند المعتصم الأتراك لكثرتهم وتخلفهم الحضاري عن سكان المدينة وما ترتب عليه من أثار سيئة ، ويروي لنا ابن الطقطقي عن السبب بالشكل الأتي : ان المعتصم خاف من ببغداد من العسكر ولم يثق بهم فقال " اطلبوا لي موضعا اخرج إليه وابني فيه مدينة أعسكر به "[١٨]، مما يستدل على خوفه من وجود فئات أخرى في الجيش تنقم على المعتصم .

وهناك سبب أخر يتعلق بشخصية المعتصم فقد كان المعتصم ذو نزعة عسكرية يعتز كثيرا بجيشه ، وقد أراد ان تكون له عاصمة خاصة به ، وأنها مقابلة لرهبان الدير الذي كان في موقع سامراء قبل بنائها ، وما دار بينهم من حديث يؤكد رغبته في ان تبنى عاصمة خاصة به ، ويذكر المؤرخ عبد العزيز الدوري ان من أسباب نقل العاصمة إلى سامراء اصطناع المعتصم للأتراك ، فمن جهة ضاقت ببغداد بالجند فيقول " ان المساكن والطرق ضاقت على الناس في بغداد لكثرة العساكر التي تجمعت مع المعتصم "[١٩] .

ويروي السيوطي " ان المعتصم كان قد فرغ من بناء قصره في الميدان ببغداد فجلس للناس فيه ، واستأذن إسحاق الموصلي في الإنشاد فانشد فكانت أولى الأبيات[٢٠] :

يا دارُ غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي أبلاك

فيقال ان المعتصم تشأم من ذلك ، ولكن يبدو السبب غير منطقي[٢١] .

المبحث الرابع : المنشاءت العامة في سامراء

- **القصور في أيام المعتصم وخلفائه :**
- **قصور سامراء** : اهتم المعتصم بإنشاء القصور له ولكبار قواده ، فبعد ان اختار الموضع واشترى أرضه ، احضر المهندسين فقال " اختاروا أصلح هذه المواضيع " فاختاروا عدة مواضيع للقصور . وصير كل رجل من أصحابه بناء قصر إلى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقاني . والى عمر بن فرح بناء قصر المعروف بالعمري . ويبدو من الآثار الباقية ان هذه القصور كانت مبنية بالطين والجص ، وقد تابع الخلفاء العباسيون في سامراء اهتمامهم ببناء القصور ، فبنى الواثق قصر الهاروني الذي نقصه المتوكل عند بناء الجعفري وإذ دانت سر من رأى بالأبنية الجليلة مثل بناء المتوكل ، ومن القصور التي بناها المتوكل القصر بالمتوكلية وهو الذي يقال له " الماحوزة " وقد كلف خمسين مليون درهم . ومن المساجد التي بنيت في سامراء المسجد الجامع " و " البرج" و " قصر البستان الايتاخية" ، وكل منهم كلف عشرة ملايين درهم ، وقصر " المختار" و "الحلم " و "التل" و " اللؤلؤة" .
- **القصور العباسية في سامراء** : لما تعاقب على كرسي الخلافة والحكم خلفاء بني العباس أشادوا القصور الضخمة العظيمة في شوارع مدينة سر من رأى ، ولما كانت هذه القصور شأن كبير يذكر في التاريخ .

ومن بين تلك القصور : قصر الأحمر ، قصر اشناس ، قصر الأحمدي ، قصر الافشين ، قصر البديع ، قصر الجعفري ، قصر الايتاخية ، قصر يلكورا ، قصر البهو ، قصر التل ، قصر الجوسق ، قصر عدان ، قصر الدكة ، قصر الغريب ، قصر العاشق ، قصر العمراي ، قصر العروس ، قصر القلائد ، قصر اللؤلؤة ، قصر المتوكل .

إما ما يخص القصور في عهد الخليفة المعتصم والمتوكل سنذكر البعض منها :

- **قصر اشناس :** من الآثار التي لا تزال تحتفظ باسمها القديم هذا القصر العظيم ، ويمكن مشاهدته من الآثار القريبة منه وهو يقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات شمال مدينة سامراء الحالية ، حيث لا يزال سور فخم من اللبن يعلو نحو خمسة

أمتار ، ويعرف باسم " سور اشناس " . وقال اليعقوبي في ذكر اشناس : "كان مملوكا لنعيم بن خازم أبي هارون بن نعيم "[٢٢] ، وذكر ياقوت الحموي :"وأصبح فيما بعد من موالي المعتصم بالله ووهبه قصرا عند نهر القاطول "[٢٣] .

- **قصر الجعفري :** ذكر الدكتور احمد سوسه في كتاب (ري سامراء) وكان المتوكل قد بني في مواضع الماحوزة[٢٤] بالمتوكلية قصرا فخما سماه " القصر الجعفري" وانتقل إليه وقد اشتهر القصر الجعفري بفخامته وبنائه فكان مصدر وحي للشعراء والكتّاب .
- **قصر العاشق** : أطلال قصر العاشق يقع على بعد خمسة عشرة كيلومتر في شمال مدينة سامراء بالجانب الغربي منها كما يقع على بعد حوالي تسعة كيلومترات من جنوبي الحويصلات وهو بقايا قصر ضخم على الضفة اليمنى من نهر الاسحاقي القديم وكان قد سماه المؤرخون باسم المعشوق ، إلا ان اسمه هذا تحول بين الناس إلى العاشق .

يتكون القصر من طابقين الطابق الأول قد تحول الآن إلى سراديب ، إما شكل القصر فهو مستطيل يبلغ طوله ١٣١ مترا ، وعرضه ٩٦ مترا وقد حوط بمساحة مسودة .

دار الخليفة :

من الآثار العباسية التي لا تزال ماثلة للعيان دار الخليفة أو دار العامة ، وخير من يضيف لنا الدكتور احمد سوسه في كتابه سرى من رأى حيث يقول :" وتقع هذه الدار شمال مدينة سامراء الحالية بقليل فتمتد في الأراضي المرتفعة وعلى طول ضفة نهر دجلة اليسرى إلى مسافة سبعمائة متر تقريبا .

واهم ما يمعن النظر في بقايا هذه الدار الاواوين القائمة في المداخل المطل على السهل الغربي الذي يتصل بشاطئ دجلة ، فمن جملة الحوادث التي وضعت عنده صلب الافشين أمامه في سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠ م ، حيث بقي معلقا هناك ليراه الناس ثم طرح مع خشبة فاحرق ، كذلك نصب رأس أبي الحسين يحيى بن عمر أمامه بعد ان لقي حتفه في سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤ م . ويوجد في الجهة الشرقية الخلفية من القصر في اتجاه محور الإيوان

الكبير سرداب يسميه الناس بـ (هاوية السباع) ، كما يوجد في الشمال الشرقي من دار العامة البركة[٢٥] .

المسجد الجامع الكبير (جامع الملوية) :

شيده المعتصم بالله سنة ٢٢١هـ/٨٣٦ م في سامراء جامعا انفق عليه خمسمائة ألف دينار ، وبنى المنارة (الملوية) ، ثم ضاق المسجد بالمصلين فهدمه المتوكل وشيد عوضا عنه المسجد المنسوب إليه بين عامي ٢٣٤-٢٣٧هـ/٨٤٩-٨٥٢ م .

وقد ذكر ياقوت الحموي : ان المتوكل " قطع الناس في ظهر سر من رأى في الحير الذي كان احتجزه المعتصم واتسع الناس بذلك وبنى مسجدا جامعا "[٢٦] .

وذكر المستوفي في منارة الجامع فقال :" ان المنارة القائمة في المسجد الجامع يؤمئذ تبلغ طولها مئة وسبعين ذراعا "[٢٧] . وذكر الدكتور مصطفى جواد في احد جلساته نقلا عن خلاصة الذهب المسبوك : ان المسجد هذا من أبنية المعتصم فقال :" سامراء" مدينة عظمية كانت على طرفي شرقي دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتصم بالله سنة إحدى وعشرين ومائتي "[٢٨] .

ويشاهد المرء آثار المسجد الجامع هذا مع مئذنته المعروفة باسم (الملوية) شمالي شرقي مدينة سامراء الحديثة . ويمتاز هذا الجامع مع مئذنته عن بقية الجوامع بضخامته وبمئذنته الغريبة . إما المحراب فهو مستطيل إذا يبلغ عرضه ٢,٥٩ م وعمقه ١,٧٥م . وكان يحف به من الجانبين زوجان من أعمدة الرخام وردية اللعون ذات قواعد وتيجان على شكل ساعة ، وكان في وسط صحن المسجد فوارة عظمية ، وهي التي ذكرها اليعقوبي وجعل فيه أي المسجد ، وقد عزا المستوفي بناء المنارة والفوارة إلى المعتصم كما عزا صاحب خلاصة الذهب المسبوك بناء الفوارة والمئذنة إلى المعتصم[٢٩] .

عناية المعتصم بعمران البلد الاقتصادي :

اهتم المعتصم بالزراعة فقد اهتم بزراعة القسم الغربي من دجلة تجاه المدينة ، فحفر الترع وشق هناك نهر الاسحاقي (الذي كان يروي في الوقت نفسه منطقة الاصطبلات . وحمل إليه الفروس من كافة البلدان ، وشجع قواده ورجاله على المساهمة في الزرع .

فأعطى كل قائد عمارة ناحية ، وعمل على استخدام المهرة ، في الزرع والنخيل والغرس وهندسة المياه) .

إما في الصناعة فقد حرص على ان تكون عاصمته مجمعا للصناعات المعروفة ، فاستقدم حسب رواية اليعقوبي من كل بلد من يعمل عملا من الأعمال .

إما في التجارة : فوسع صفوف الأسواق ، وجعل كل تجارة منفردة وكل قوم على حدتهم ، على مثل ما رسمت عليه أسواق بغداد ، وعمل شارعا على دجلة (شارع الخليج) جعله رصيفا ومرسى لسفن التجارة ، أي التي ترد من بغداد وواسط وسائر السواد والبصرة والابلة والأهواز وما يتصل بذلك .

عني الخليفة المعتصم بتخطيط المدينة وتقسيمها تقسيما عسكريا اجتماعيا معا ، تتناسب مع كونها معسكرا أولا ومركزا حضريا ثانيا . فجاء مخططها ممتدا على ضفة نهر دجلة الغربية زهاء أربعة فراسخ (١٩) كم ، ويدل التخطيط على براعة فائقة في الهندسة ، وعلى كثير من الابتكار يتجلى في شقه عدة شوارع متوازية ، على طول النهر يتصل بعضها ببعض بدروب عدة عن يمين ويسار ، وفي توزيع الأبنية العامة والأسواق والمتاجر والمساجد والمساكن والأرصفة وغيرها . واهم شوارع المدينة بعد شارع الخليج ، الذي على نهر دجلة ، ذلك الشارع الآخر الموازي له ، والذي عرف أولا بشارع السرعة ، ثم سمي الشارع الأعظم . فكان يمتد في عهد المعتصم (١٩) كم من الجنوب إلى الشمال بعرض (٢٠٠) ذراع . ان هذه القصور كانت نموذجا للقصور التي شيدت فيما بعد في البلاد الواقعة بين بخارى شرقا ، وقرطبة غربا [٣٠].

الحياة السياسية في سامراء من عهد المعتصم حتى نهاية عهد الواثق .

ازدياد نفوذ الأتراك في عهد المعتصم والمتوكل ، تولى المعتصم الخلافة سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م ، وكان مع أخيه المأمون حين توفي في طرسوس ، فجمع القواد ودعاهم إلى بيعته فبايعوه وامتنع البعض للمبايعة إلى العباس بن المأمون ، فخرج إليهم العباس وكلمهم فبايعوا لأبي إسحاق المعتصم ، رجع المعتصم من طرسوس إلى بغداد ومعه العباس فواجه

صعوبات كثيرة قضى عليها بمعاونة جنده الأتراك ، ظل المعتصم في بغداد سنتين انتقل بعدها إلى سامراء ومعه القادة الأتراك ومنهم[٣١] :

الافشين في عهد المعتصم استبدله قيادة منطقة الجبال سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م ، وتوجه لمحاربة بابك الخرمي فقاتله وأوقع به هزيمة .

اشناس التركي كان مملوكا اشتراه المعتصم في عهد المأمون .

ايتاخ كان غلاما خزريا اشتراه المعتصم سنة ١٩٩هـ/٨١٤م وارتفعت منزلته فتولى أعمالا هامة ، ومنها معونة سامراء ثم ولاه اليمن ، بعد عزل جعفر بن دينار عنها ، واشترك ايتاخ في حرب بابك الخرمي وفتح عمورية[٣٢] .

بغا الكبير من الأتراك الذين اشتهروا في عهد المعتصم فوجهه إلى الافشين ، أدى ازدياد نفوذ الأتراك إلى تدمير العرب وبخاصة قوادهم كالقائد العربي عجيف بن عنبسة ، فانه حين اشترك في غزو الروم مع المعتصم لاحظ مع بعض العناصر العربية سيطرة الأتراك وتفضيلهم من قبل المعتصم .

أتيحت الفرصة للافشين لكي يتدخل في أمور الدولة ، وظهرت مطامعه في ثورة المازيار الذي ولاه المأمون جبال صغيان ، ولما خرج على طاعة المعتصم كتب إلى عبد الله بن طاهر يأمره بمحاربته فاستطاع إلقاءه في السجن وبقي هناك حتى توفي سنة ٢٢٦هـ/٨٧٩م[٣٣] ، وعندما توفي المعتصم جاء ابنه الواثق الذي سار على نهج أبيه في الاعتماد على الأتراك فاسند إلى اشناس التركي جميع الولايات الغربية من الجزيرة إلى المغرب ، وكان ايتاخ من المقربين إلى الواثق فولاه الحجابة . إما في عهد المتوكل ازداد نفوذ ايتاخ عما كان عليه في زمن المعتصم والواثق ، لكن الواثق شعر في وطأة الأتراك وبخاصة ايتاخ ففكر في الخلاص منه ، فوجه إليه جماعة ترغبه في الحج وفي سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م عقد المتوكل البيعة لأبنائه الثلاثة ، إلا ان استياء ايتاخ كان كبيرا[٣٤] .

الخاتمة

استنادا لعرض المادة العلمية المرتبطة بموضوع البحث العلمي تم استنتاج الأتي :-

- الهدف الاساسي من بناء مدينة سامراء تمثل توسع نفوذ الأتراك ورغبتهم في السيطرة على الخلافة العباسية فضلا عن اعمال الشغب والتعدي الصارم ضد افراد المجتمع مما حذى بالخليفة من السعي لأنشاء مدينة تحمل طابع عسكري في الوهلة الاولى .
- شهدت مدينة سامراء تطورا واسعا في ظل الخلافة العباسية وعلى وجه التحديد في فترة خلافة المعتصم بالله (٢١٨ -٢٢٧ هـ /٨٣٣ -٨٤٢ م) .
- شهدت المدينة تطورا متعدد الجوانب وعلى وجه التحديد الجانب الحضاري .
- رغبة الخليفة المعتصم في تشيد المعالم العمرانية في سامراء التي لايزال أثرها باقي الى يومنا هذا وتمثل الامتداد الطبيعي لرغبة الجنس البشري في التطور .
- تنوعت المعالم الحضارية في مدينة سامراء منها العمرانية المتمثلة بتشيد (المساجد ، والقصور وغيرها من المعالم) .
- الاهتمام بالجوانب الاقتصادية المتمثلة بـ (بالجوانب الزراعية والصناعية والتجارية) .

قائمة المصادر

- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) .
١- مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .
٢- تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات الشريف الرضي ،(د.م)،(د.ت) .
- الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .
٣- تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، راجعه وقدم له واعد فهارسه : نواف الجراح ، ط٣ ، دار صادر، بيروت ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، م٥ .
ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا .

٤- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٢٣م .
- ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) .
٥- مختصر التاريخ ، حققه : د. مصطفى جواد ، وضع فهارسه واشرف على طبعه : سالم الآلوسي ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ،١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .
- ابن كثير ، أبو الفداء عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
٦- البداية والنهاية ، تحقيق : عماد زكي البارودي ، وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) ، ج٧ .
- المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) .
٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح وضبط : د. عفيف نايف حاطوم ، ط١، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ج٣ .
- المقدسي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) .
٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد أمين الضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
- ابن الوردي ، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .
٩- تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ج١.
- ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
١٠- معجم البلدان ،دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ، ج٣ ، ج٤.
- اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) .
١١- البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

المراجع

حسن ، د.حسن إبراهيم .
١٢- تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ، ط١٥، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،ج٢ .
- الدوري ، عبد العزيز .
١٣- العصر العباسي الأول (دراسة في التاريخ السياسي والمالي) ، مطبعة التفيض الأهلية ، بغداد ، ١٣٦٣هـ/١٩٤٥م .
- السامرائي ، يونس الشيخ إبراهيم .
١٤- تاريخ مدينة سامراء ، (د.م) ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ج١ .
١٥- دليل سامراء ، ط١ ،(د.م) ، (د.ت) .
- عبد الباقي ، احمد .
١٦- سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين ، (د.م) ، ١٩٨٩م ، ج١ .
- القره غولي ، جهادية .
١٧- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء ، مطبعة البصري ، ١٩٦٩م .
- نخبة من الباحثين .
١٨- العراق في التاريخ ، (د.م) ، ١٩٨٣م ، ج١ .

الهوامش:

[١] ينظر ترجمته في : الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، راجعه وقدم له واعد فهارسه : نواف الجراح ، ط٣ ، دار صادر، بيروت ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م ، م٥ ، ص ١٨٩٨ ؛ المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، شرح وضبط : د. عفيف نايف حاطوم ، ط١، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ج٣ ، ص ٢٣٥ ؛ ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ ، حققه : د. مصطفى جواد ، وضع فهارسه واشرف على طبعه : سالم الآلوسي ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، مطبعة الحكومة ،

بغداد ،١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ،ص ١٣٨-١٤١ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عماد زكي البارودي ، وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) ، ج٧ ، ص ٢٥٧-٢٥٩؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، منشورات الشريف الرضي ، (د.م) ، (د.ت) ، ص٣٣٣-٣٤٠ . وقيل : ولد سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م .

[٢] م.ن ، ج٧ ، ص ٢٥٧ ؛

[٣] ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ١٣٨ .

[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص ٢٥٧ ؛ عبد الباقي ، احمد ، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين ، (د.م) ، ١٩٨٩م ، ج١ ، ص٢٤٤ .

[٥] طَرَسُوس : بفتح أوله وثانيه ، وضم ثالثه ، كلمة أعجمية رومية ، قالوا : سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح (عليه السلام) ، وقيل : ان مدينة طرسوس أحدثها سليمان ، وكان خادما لهارون الرشيد في سنة تسعين ومائة ونيف ، وهي مدينة بثغور الشام بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون جاءها غازيا فأدركته منيته فمات ودفن فيها . انظر : ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت البغدادي (ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ، ج٤ ، ص ٣١ .

[٦] اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ج٢ ، ص٣٣١ .

[٧] سُرَّ مَن رأى : مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة ، وفيها ست لغات: سامراء ممدودة ، وسامرا مقصورة ، وسر من رأ مهموزة الأخر ، وسر من را مقصورة الأخر ، وبها السرداب المعروف في جامعها إذ يخرج منه الإمام المهدي (عليه السلام) ، وقيل : أنها مدينة بنيت لسام فنسبت إليه بالفارسية سام رآه ، وقيل : كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الإتاوة التي كانت موظَّفة لملك الفرس على ملك الروم بناها المعتصم في سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م ، ونزل بها سنة ٢٢١هـ/٨٣٦م . انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ١٥٩ ؛ اليعقوبي، البلدان ، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص ٥٢ ، ٥٤-٥٥ ؛ المقدسي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) ،

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد أمين الضناوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص ٥٠-٥١ ، ١١٣ .

[٨] ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ١٣٨

[٩] ابن الوردي ، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ج١ ، ص ٢١٢ ؛ السامرائي ، يونس الشيخ إبراهيم ، تاريخ مدينة سامراء ، (د.م) ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ج١ ، ص ٢٩ ؛ القره غولي ، جهادية ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء ، مطبعة البصري ، ١٩٦٩م، ص ٢٥-٢٦.

[١٠] حسن ، د.حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) ، ط١٥، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،ج٢ ، ص ٦٧ .

[١١] مروج الذهب ، ج٣ ، ص ٢٣٥ .

[١٢] حسن ، تاريخ الإسلام ،ج٢ ، ص ٦٧ .

[١٣] الطبري ، تاريخ الطبري ، م٥ ، ص ١٨٨٤ ؛ القره غولي ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء ، ص ١٥- ٢٢ .

[١٤] نخبة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، (د.م) ، ١٩٨٣م ، ج١ ، ص ٤٢١ .

[١٥] نخبة من الباحثين ، العراق في التاريخ ، ص ٤٢١ .

[١٦] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢١ .

[١٧] السامرائي ، دليل سامراء ، ط١ ،(د.م) ، (د.ت) ، ص ٥٣ .

[١٨] ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٢٣م ، ص ٢٠٩- ٢١٠ .

[١٩] الدوري ، عبد العزيز ، العصر العباسي الأول (دراسة في التاريخ السياسي والمالي) ، مطبعة التفيض الأهلية ، بغداد ، ١٣٦٣هـ/١٩٤٥م ، ص٢٥٧ .

[٢٠] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣٣٧ .

[٢١] عبد الباقي ، سامراء عاصمة الدولة العربية ، ج١ ، ص ٢٥ .

[٢٢] اليعقوبي ، البلدان ، ص ٥٥ .

[٢٣] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٩٦ . القاطول : اسم نهر كان في موضع سامراء قبل ان تعمر . انظر : م . ن ، ج٤ ، ص ٢٩٧ .

[٢٤] الماحوزة : لعلها ناحية الماء ، فالحوزة هي الناحية ، وحوزة المملكة : ما بين تخومها . انظر القاموس المحيط ، (مادة حوز) ؛ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ١٦٢ .

[٢٥] السامرائي ، دليل سامراء ، ص ٥٣ .

[٢٦] م . ن ، ص ٥٣-٥٦ .

[٢٧] م . ن ، ص ٤١-٤٥ .

[٢٨] انظر : حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص ٣١١-٣١٢ .

[٢٩] السامرائي ، تاريخ مدينة سامراء ، ص ٤٩-٥٢ .

[٣٠] اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤-٣١ .

[٣١] انظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، م٥ ، ص ١٨٨٥-١٨٨٧ .

[٣٢] انظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، م٥ ، ص ١٨٩٩-١٩٠٤ .

[٣٣] انظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، م٥ ، ص ١٩١٧- ١٩٢١ .

[٣٤] القره غولي ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء ، ص ٢٩-٤١ .